

نهج السعادة

[59] ألا وإن مع كل جرعة شرقا، وفي كل أكلة غصصا، لا تنال نعمة إلا بزوال أخرى، لكل ذي رمق قوت، ولكل حبة آكل وانت قوت الموت (48). أعلموا أيها الناس أنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها، والليل والنهار يتسارعان في هدم الأعمار. أيها الناس كفر النعمة للؤم، وصحبة الجاهل شؤم (49) من الكرم لين الكلام، إياك والخديعة فإنها من خلق اللئام، ليس كل طالب يصيب، ولا كل غائب يؤب، لا ترغب فيمن زهد فيك، رب بعيد هو أقرب من قريب، سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار، أستر عورة أخيك لما تعلمه فيك (50)، إغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك، من غضب على من لا يقدر أن يضره طال حزنه وعذب نفسه، من خاف ربه كف _____ (48) وهذا قد تكرر في كلماته عليه السلام بكثرة. (49) اللؤم - كفقل - : دناءة الأصل ومهانة النفس. والشؤم - كرمج - : ضد اليمن والبركة. (50) لعله كناية عن أن المعيب والناقص لا ينبغي أن يتفوه بعيب غيره. _____